من سلسلة كلمة منفعة

٣٧

مكتبة المحبة



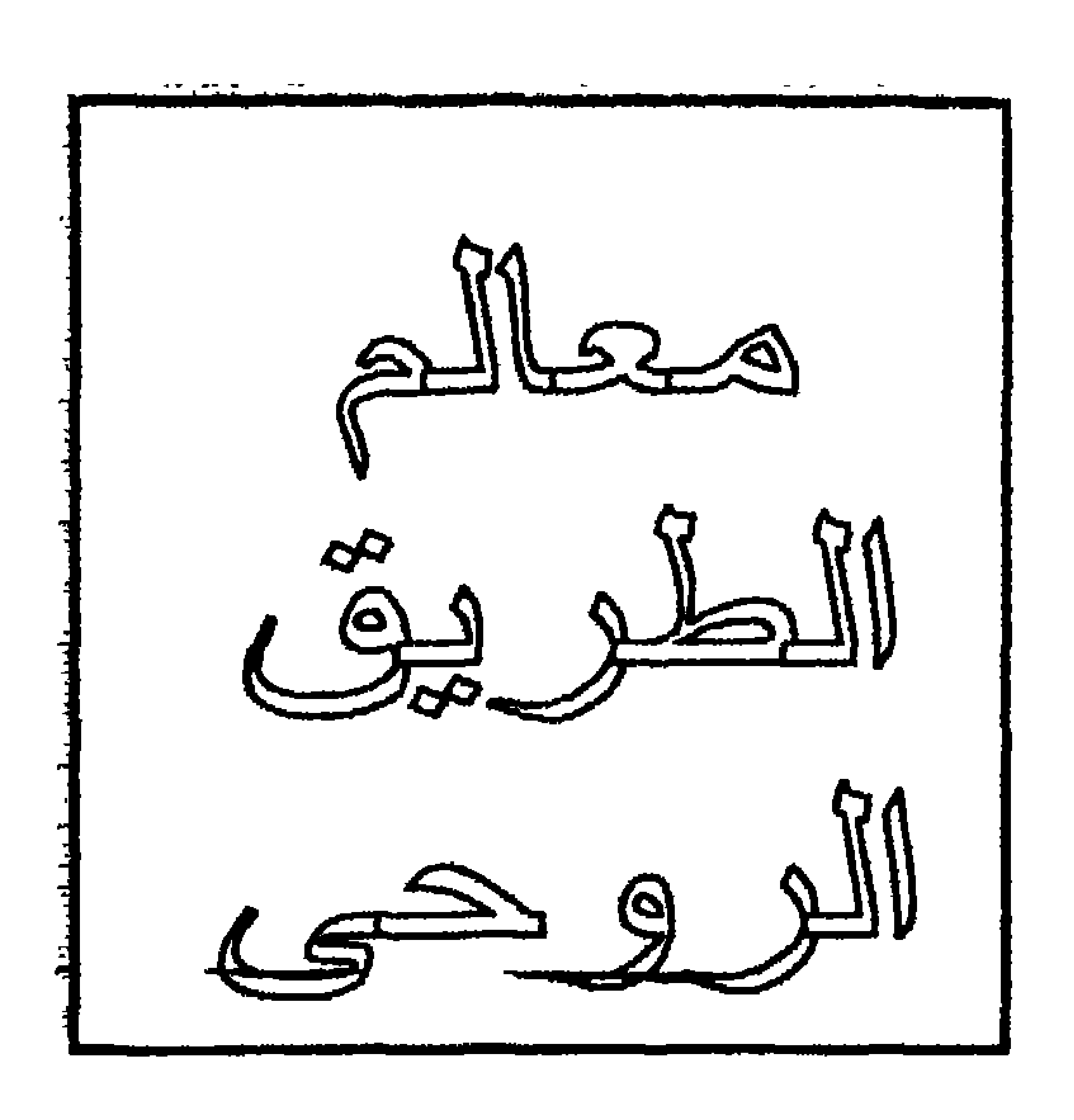
معالم الطريق الروحى

بقلم أحد رهبان
برية شيهيت

مراجعة دياكون
د. ميخائيل مكسى اسكندر

مكتبة المحبة

من سلسلة كلمة منفعة (٣٧)



بقلم راهب من
برية شيهيت

مراجعة دياكون
د. ميخائيل مكسى اسكندر

طبع بشركة هارمونى للطباعة
تليفون ٦١٠٠٤٦٤ (٠٢)

Mahabba5@hotmail.com



قداسة البابا شنودة الثالث
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

معالم الطريق الروحى

مقدمة

+ **ما هو الطريق ؟ تقول الفلسفة** : فكـــر لكـــى تعــرف طريقك .

+ **تقول اللذة** : اسكر لكى تشق طريقك .

+ **يقول المُعلِّم** : ابتكر لكى تشق طريقك .

+ **تقول الصناعة** : اعمل لكى تمهد طريقك .

+ **تقول الحرب** : حارب لكى تصل إلى طريقك .

+ **يقول السيد المسيح** : " أنا هو الطريق والحق والحياة " (يو ١٤ : ٦) .

+ إذا سامحت حقاً.وأزلت البغضة من قلبــك فــلا تضع على قبرها نُصُباً تذكارياً .

+ إذا أخطــأ إليك أحد، احســـبه شــيئاً زهيــداً ، فيبــدأ الانتصار . ثم سامحه فينتهى الأمر ، وتصفو نفسك .

+ قال أحد القديسين : " ليس أفضل من أن يضع الإنســـان الملامة على نفسه " .

+ إن الطريقة الوحيدة لغَلَبَة الشر هى أن تذيبه بنار الخــير (مثال : الممرضة الأرمنية التى عالجت عدوهــا الــتركى القاتل لأخيها حتى تم شفاؤه وإيمانه بالمسيح) .

+ " لا يغلّبنك الشر، بل أغلب الشــــر بــالخير " (رو ١٢: ٢١). لأنه حسن أن تغفر وأحسن منه أن تنسى الإساءة .

+ " لقمة يابسة ومعها سلامة خير من بيت ملآن ذبائح مع خصام " (أم ١٧ : ١) .

+ قل " يارب واحدة من عطاياك الصالحة أطلب أن تهبنى روح الصفح والشفقة والحنان والتسامح " .

+ قال أحد القديسين : لما عفوتُ ولم أحقــد علــى أحــد أرحتُ نفسى من حمل المشقات. إنى أحيّي عــدوى عنــد رؤيته . لأدفع الشر عنى بالتحيات . وقال الشاعر :

كن كالنخيل عن الأحقاد مرتفعاً

تؤذى برجمٍ فتُعطي خير أثمارِ .

+ + +

طريق الكمال

+ أبونا السماوى يشرق بشمسه على الصالحين والطالحين (مت٥: ٤٥) وكل ابن يجب أن يكون شبيهاً بأبيه القائل : " كونوا كاملين، كما أن أباكم الذى فى السموات هو كامل " (مت ٥ :٤٨) .

+ يقال إن هذه المبادئ سامية وفوق الطبيعة البشرية وتبدو من المستحيل تنفيذها . ولكن نعمة الله ترفعنا فوق الطبيعة فنقول " أستطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى" (فى ٤ : ١٣) .

+ الصبر دواء لكل داء . فمادة الصبر لا توصف مرارتها. وابتلاعها خير من مضغها. ونسياننا متاعب وهموم الحياة خير من التفكير فيها، لأن أى جرحٍ لا يُشفَى إلا بالتدريج .

+ تذّكر أن عظائم الأعمال لا تتم بالقوة بل بالصبر . ولنتمثل بأيوب الصدّيق الذى قال : " الرب أعطى والرب

أخذ فليكن إسم الرب مباركاً (أى ١ :٢٢) ، "هنـــا صـــبر القديسين وإيمانهم" (رؤ١٣: ١٠) .

+ من مشجعات الصبر النظر والتـــأمل فـــى آلام الســيد المسيح على الصليب ، ويضاف إلـــى الصـــبر الإيمـــان والرجاء والمحبة لأن به " نحيا ونتحرك ونوجـد " (أع ١٧ :٢٨) مثال أسطفانوس وصبره وصفحِه لقاتليه " يـــارب لا تقم لهم هذه الخطية " (أع ٧ :٦٠) .

+ "كل من يجاهد يضبط نفسه فى كل شئ" (١كـــو٩: ٢٥) " لأن مالك روحه خير ممن يأخذ مدينــــة " (أم ١٩ :٣٣) فالطبع الهادئ يحفظ الجسم من المرض. والسيطرة علـــى الأعصاب هى أفضل من كل الأدوية المادية العالمية.

+ قال أحدهم : "عندما أستيقظ فى الصباح أُروِّض نفســـى على احتمال ما قد يلاقينى أثناء النهار ، من رجلٍ جحـــود أو من حسود، أو من أى صنف آخر من مرضى الروح .

+ قوة الإنسان لا تقاس بالعواطف التى تتغلب عليـــه، بـــل بالميول التى يتغلب هو عليها .

+ تذّكر أن الغضب كحجر الرحى يطحن فى دقيقة واحـدة ما فينا من عواطف كريمة .

+ إذا أردت أن يطيع جسدك روحك . فدع روحك تطيـــع الرب إلهك ، وعندما يذمك أحد قل لنفسك : " **فعـــلا إنــه على حق** " وهذا بمثابة فتح باب فى غرفة مغلقة ليدخـــل إليها هواء بارد .

+ ليس فى الحياة ما هو أكثر تدميراً من الغضب ، وليـس أجمل وأسعد من ضبط النفس ، الذى يوفر على صاحبـــه توبيخ الضمير ، ولوم النفس الداخلى (مثـــال كيــف ينـام بطرس فى السجن ليلة إعدامه كما ينام الرضيع فى حضن أمه ؟) .

+ إن البُعد عن الله هو سبب العناء والشقاء . أما التقـــوى فهى مصدر كل اطمئنان وسعادة . تأمل فى حيـــاة أخـــاب الملك الغنى القَلِق. وفى حياة بولس الرسول الفقير الأسير، الذى كان فرحاً هادئاً . رغم صعوبة السجن والظلم.

+ إن الخطية من طبيعتها تولّد الخـــوف . والخــوف إذا ازداد يُولّد هماً والهَم ما أخطره على الإنسان . كلمة " هم" فى اللغة اليونانية تعنى انقسام العقل وتجزئة الفكر ، فكيف يعبد المصلى المهموم الله ؟!

+ الخوف هو شبيه بكربون الفحـم . فكمـا أن الكربـون يسبب الاختناق الجسدى، كذلك الخوف يســبب الاختنــاق الروحى والعقلى .

+ قد تقول : " أنا خائف " !! أنا مضطرب " !! فلا يصـح أن تصبح كالترمومتر يصعد ويهبط حسب درجة الحرارة. بل تأمل فى داود النبى القائل " **أنا مطمئن** " فـهو يسـتمد اطمئنانه من النبع السرى ، وهو اتصاله بالله ، وإن قـامت على داود حرب، نراه يقول : " الرب نـورى وخلاصـى ممن أخاف " (مز ٢٧ : ١) ؟!.

+ " فى العالم سيكون لكم ضيق ، لكن ثقوا أنا قد غلبـت العالم " (يو ١٦ :٣٣) . ثقوا أى كونوا فى هناء وراحـة بال وهدوء وطمأنينة وسرور وفـرح، وسـلام الله الـذى يفوق كل عقل (فى ٤: ٧) .

+ إن فلسفة الحياة تبعث فينـا روح الإلـهام والابتكـار ، فنخرج – بقوة الله – من الظلام نوراً ، ومـن المـرارة حلاوة .

+ إن حياتك فى يدك تستطيع أن تشكّلها كما تشاء " مثـل البيانو ". فإذا كنت ماهراً فى العزف تخرج ألحانا مطربـة. فإما أن تجعلها حفلة عُرس أو جنـازة. إمـا ابتسـامة أو دمعة، إما لحن فرح أو حزن .

+ إن الحياة مزيج من الحلو والمُر ، ومن الرخاء والشـدة. **فالجاهل هو الذى يحاول أن يُكيّف ظروفه وفق نفسـه ، أما الحكيم فهو الذى يُكيّف نفسه وفق ظروفه .**

+ تعلم أن تنحنى أمام العاصفة إنه جيد أن تتعلم أن تثبـت وتقف – موقف شجاع – على مبادئك السليمة، مهما كلفك ذلك ، ولكن جيد جداً أن تتعلّم أن تنحنى أمـام العاصفـة، فتمّر بسلام وبأقل خسارة .

+ إن التصرف الحسن فى مقابلة أزمـات الحيـاة، مـع مختلف الناس، يعتبر من أرقـى الفنـون التـى يُدركـها الحُكماء.

+ لنحاول أن نحوّل الأحجار التى تسقط علينا للنفع والبركة ، وأن نستخرج الربح من صفقة خاسرة .

+ أنا لا أفتشّ عن الأشواك ، ولكنى أتمسك بما هو حولى من البهجة ، فإذا كانت الأبواب أوطأ من اللازم أنحنى ، وإذا أمكن أن أرفع حجرا من طريقى أرفعه. وإذا كان ثقيلاً لا أستطيع أن أرفعه أدور حوله .

+ إذا أردت أن تستمتع بالسعادة ، فعليك أن لا تنظر لآلامك بمنظار مكبر ، ولا تجعل من الحبة قبة .

+ **إسأل نفسك : ماهو لون المنظار الذى على عينك ؟!** هل هو أبيض أم أسود ؟! فحسب نظرتك – المتشائمة أو المتفائلة – للحياة يكون لك، لأن الله يعطيك حسب سؤل قلبك .

+ أمام الإنسان وجهين لا ثالث لهما: **إما الأنانية** وحب الذات. ذلك الذى يدور حول نفسه، وذاته المتركزة . وإما التضحية والحب، والبذل والعطاء الذى يُرضى السماء.

+ "هكذا أحبّ الله العالم، حتى بذل ابنه الوحيـــد، لكـــى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبديــــة" (يــو ٣ :١٦).

+ العاقل من ينظر إلى الأمور كما هى ، وأعقل منه مـــن يرتقى بفكره فوق الـــهموم ، ويســلم الأمــور لصاحبــها ومُدبرها، والقادر على كل شئ .

+ منْ منا يبيع عينه أو أذنه أو أعضاءه بآلاف الجنيهات؟! فيا لها من كنوز ثمينة نتمتع بها ، ونحن غير مقدرين لها.

+ تذكر دائماً أن الهَمْ والقلق وليدا الشك وعـــدم الإيمـــان بعناية الله ضابط الكل .

+ انظر إلى طيور السماء ، وتعلـَم من العصفــور الـــذى يلتقط ما يشبعه من الطعام، ويطير فرِحاً .

ما هو الفرق بين الفضيلة والرذيلة ؟

الفضيلة : هى التعوُّد على التفكير المُتزِن، الـــذى يعَـــالج الأسباب والنتائج ويؤدى إلى خطة منطقية وممكن تنفيذها.

الرذيلة : هى الَهم المُربك الذى يُفضِى إلى المرض والتوتر والانهيار العصبى واليأس.وفقد الرجاء. وضياع المستقبل الأرضى والأبدى .

+ كثيراً ما نَرتبك من جهة المستقبل ونقول : "مَنْ يدحرج لنا الحجر" ؟!

+ فلا تقف حائراً أمام أحجار الحياة قبل أن تصل إليها ، ولا تخف من الأبواب الحديدية لأنها ستُفتَح لك من ذاتها حينما تأتى إليها، ولا تحارب المعركة حتى تبدأ. ولا تذرف دموعاً على أحزانٍ قد لا تأتى على الإطلاق .

+ إن أثقل أحمال الحياة هى الأحمال التى نضعها نحن على أكتافنا بغير ضرورة، فتحطم الحياة وتهدمها .

+ وقال ذهبى الفم : " لا يستطيع أحد أن يضُرك سوى نفسك " .

+ قد يأتى القلق والَهم والشك والاضطراب نتيجة التربية الخاطئة، مثل أب يعطى فكرة لأبنه أن الحياة شقاء وبؤس فقط أو أب آخر يُربّي أبنه على الحياة السهلة، أو يُحمّل أبنه فوق طاقته، فيتعقّد من مشاكل الحياة .

+ كن متفائلاً فأنت نسيج أفكارك . فمن قيثارة واحدة ينبعث ما يُفرح وما يُبكى . فالقيثارة لم تتغيّر بل يد العازف ونظرته إلى الحياة، هى التى تخلق له نوع الحياة. فما أكثر المتشائمين من الحياة الذين لا يرون من الورود سوى أشواكها، ومن الأنوار سوى ظلالها !!.

+ إن المتفائل إنسان يرى ضوءاً غير موجود ، والمتشائم إنسان أحمق، يرى ضوءاً ولا يصدق وجوده .

+ ليس المقصود بالتفاؤل أن تغمض العين عن الحقيقة والواقع ، بل أن تعتاد فى تفكيرك على النظر إلى الأشياء فى بهجة الأمل ، والرجاء ليس فى ظلام الشك واليأس .

+ إذن حياتنا من صنع أفكارنا، فإذا راودتنا أفكاراً سعيدة كنا سعداء ، وإذا ما تملكتنا أفكار شقية أصبحنا أشقياء وتعساء ، وإذا سيطرت علينا أفكار المرض، نصبح مرضى . وإذا فكرّنا فى الفشل، أتانا من غير إبطاء .

تدريب

+ ابتسم للألم يزول عنك ، وابتسم للمرض يخف عنـك ، وابتسم لليأس تتغلب عليه. إن الابتسام هو لغـة القلـوب المؤمنة والنفوس الأمينة والضمائر الطاهرة. إن الابتسـام للحاضر والمستقبل، من الألحـان العذبـة التـى تتخلـل موسيقى حياتنا. فالأحزان وليدة عدم الإيمان بـالله وعـدم الثقة فى مواعيده (وعوده) الصادقة التى تتم فى حينها فعلاً.

+ كما أن الشمس تُفتّح الأزهار والأثمار ، كذلك البشاشـة واللطف فإنهما يقويان مبادئ كَرم الأخلاق . فتعلَم كيـف تبتسم للحياة. والجأ إلى الأذرع الأبدية التى تحملك، فـلا يصدم حجر رجلك . وأدرك تماماً أن الابتسام فى القلـب والنفس والشفتين ، هو لغة السماء .

+ إن حضور السيد المسيح معنا يكفى أن يُلهب قلوبنـا ، ويملأ نفوسنا بهجة وإشراقةً ،كما حدث للتلاميذ فى العُلية.

+ واحذر حتى لا يقول لك الـــرب كمـــا قـــال لتلميــذى عمواس: " ما هذا الكلام وأنتما ماشيان عابسين ؟" (لو ٢٤ :١٧) . وهو سؤال الآن لكل نفس عابسة.

+ الروح الجميل يخلق نفسناً جميلة والنفس الجميلة تخلـــق وجهاً جميلاً ، والوجه الجميل يخلق عالم أجمل وأفضـــــل وأكمل كما نراه في سير القديسين الكاملين.

+ المؤمن فى العالم ولكنه ليس من العالم . فهو متســـربل بشمس البّر، وكل الأمور الأرضية تحت قدميه. ومثله مثل اللآلئ التى وإن كانت تتكون فى أعماق البحار، إلا أنـــــها تستمد لونها وبهائها من السماء. وكالسفينة فـــى البحـــر ، وليس البحر فى السفينة .

+ ينبغى أن يكون الاتصال بالله والشركة الدائمة معه، هــو الجو الذى يعيش فيه المؤمن ، والهواء الـــذى يستنشـــقه . فإن الإنسان يستمر يتنفس ، بينما يؤدى أعماله الاعتياديـــة دون أن يقف للتأمل فى هذه العملية الحيوية .

+ إن الطير المستقر على الغصن، عندمـــا يشـــعر بـــأقل حركة يُحلّق فى الجو . هكذا تطير النفس بأجنحة الصـــلاة، حالماً تشعر بالضيقات و الشدائد . فأطلِق قلبك ليسبح فـــى أجواء السماء فيأتى حاملاً إليك غصن الزيتون، وسلام الله الكامل، الذى يفوق كل عقل.

+ يجب أن تثبُت فى المسيح، كما يثبُت الغصن فى الكرمة فتمتص من عصير نعمته وتنمو وتثمر .

+ ابن الله الأزلى يتخذ قلبى مسكناً له ، فليتبـــدد إذن مـــن قلبى كل خوف وقلق وحيرة وشك.

+ السلام هو الطائر الذى يعيش على حبات القلوب. فـــهو القيثارة التى تهتز أوتارها بأحلى نشيد. وتطرب لــــه الأذن وترقص له القلوب.

+ وكان السلام أول لحن لرئيس السلام، يوم مولده، حينمـــا سبحّت الملائكة له فرحين :" المجد لله فى الأعالى وعلـــى الأرض السلام وبالناس المسرّة " (لو ٢: ١٤) .

+ وقال لأحبائه المنزعجين :" سلام لكم. سلامى أعطيكم، سلامى أنا اتركه لكم " (يو ١٤: ٢٧) .

+ كما أن البُعد عن الله هو السبب الأول للخوف والقلق والحيرة والاضطراب. فالقُرب من الله يعطى سلاماً دائماً.

+ إن شبهّنا السلام بنهرٍ. فالنعمة نبعه. وإن شبهناه بشجرة مثمرة ، فجذورها النعمة وثمرها الفرح المقدس فى القلب: "طوبى لصانعى السلام لأنهم أبناء الله يُدعوّن" (مت ٥ : ٩) فابحث عن سلام النفس وسلام القلب وسلام الناس.

+ إن الذين يطلبون العزاء عن الأحزان بالأحزان يحاولون أن يمسحوا الدموع بالدموع. تلك النفوس بائسة وتعسة. ولا تخسر عزاء القلب فقط، بل كثيراً ما تخسر إيمانها وصحتها، لأنهم يطلبون العزاء من البشر وهم بذلك يخطئون. لذلك يقول الرب لهم : " أنا هو معزيكم " (أش ٥١ :١٢) ، "لا تضطرب قلوبكم" (يو١٤ :٢٧) .

+ المؤمن المتصل بالله، عن طريق الشركة (وسائط النعمة) كالمدينة الذهبية (أورشليم السمائية = ملكوت

السموات) فهى لا تحتاج إلى الشمس، ولا إلى القمر، لأن الرب الإله هو ضياؤها ومجدها الأبدى.

+ إن السيد المسيح اتخذ تعاليمه من أنوار الشمس وأزهار الحقول ، وطيور السماء . ومن الأولاد الصغار الفرحين، وقيل عنه إنه :" أبرع جمالاً من بنى البشر " (مز ٤٥) .

+ من بين كل الأشجار ، اختار الله الكرمة لتُمثّله. وهى الشجرة المنخفضة التي تنحنى على الجدار . ومن كل الحيوانات اختار الخروف (الحمل) الهادئ الصبور . ومن كل الطيور اختار الحمامة الوديعة . ومن كل الزهور اختار وردة الحقل وزنبقة الوادى .

+ ولما ظهر الله لموسى في سيناء لم يظهر له في أرز لبنان المتشامخ بل في العليقة الضعيفة . وقصد الله في ذلك أن يصد كبرياء المتكبرين ، ويُحَمق غرور المتشامخين .

+ فالغرور ضد الفرح والبهجة والسرور ، والاتضاع منبع الفرح ، ومصدر الهدوء والسلام القلبى .

+ وقال مار اسحق : " الذى يبحث عن عزاء خـــارجى ، دليل على أن قلبه خال من العزاء الداخلى ".

+ إن داود النبى عندما بلغه خبر موت ابنه، أسرع ودخـل بيت الله . والتلاميذ كذلك أســرعوا إلــى العليــة ، ففــى ساعات التجارب والشدائد والأحزان نــأتى إلــى عــرش الرحمة والنعمة والعون، ونقول له " يارب اقـــترب إلــى نفسى وفكها " (مز ٦٩ : ١٨) .

+ والفرح الروحى يشفى الطبيعـــة المريضــة . ويُطيّــب الأجسام السقيمة ، ويصقل الأخلاق ، ويجعل الحياة سـعيدة " والقلب الفرحان ، يجعل الوجه طِلقـُـاً ، وبحُــزنِ القلــب تنسحق الروح " (أم١٥ :١٣) .

+ إنه فرح عميق يفيض كالنهر، فيجــرف فــى طريقــه الأشواك والمتاعب والأحزان والضيقات والشدائد. فـــرح تنتج عنه قوة روحية لا تُقهر:فرح الغفــران،لأن الخطيــة بكاء وعويل ، أما الخلاص فإنه هتاف وترتيل وتســبيح ..

" طوبى لمن غُفِر أثمه، وسُتِرت خطيتـــه " (مـز ٣٢ : ١) (رو ٤ :٧) .

+ عندما تُشرق شمس البِّر (المسيح) فى قلب الإنســـان ، ويستنير به العقل (الذهن) والقلب ، تتحوّل الحياة إلى نشيد عذب من البهجة والفرح والسرور،كما عبّر عنه الرسـول: " كحزانى ونحن دائماً فرحون"(٢كو ٦ :١٠) .

+ " **الطوبى**" معناهـا السـعادة وفـى اللغـة اليونانيـة : "مكاريوس" وهى تعنى النعيم الكامل، والســعادة الشـاملة السماوية الخالدة. فمركز السعادة هو القلب، وهى **نتيجـة ما يكون عليه الإنسان،لا ما يمتلكه من ماديات.**

+ **قال أحدهم** : " ظللت أشرب وأشرب وأنا لا أرتـوى ، ولكننى لما وجدت الله أرتويت، دون أن أشـرب " (فـرح السّوّاح بالرب وهم فى جوف الصحراء القاحلة) .

+ عليك أنْ تقبل نصيبك فى الحياة. كما تُدبّره لك العنايـة الإلهية الفاحصة والعارفة بالأمور. فإذا كان حلواً فـأرْضَى

به بعزاء، وإن كان مُرّاً فأقبله برجاء ، مؤدياً واجبك بكل أمانة واجتهاد وحب، وعزاء قلب .

+ إن سلطانك على نفسك وضبط عواطفك بالصبر والأناة والرضا والقناعة ، أعظم من كل ذهب العالم الفانى .

+ **ماهى التعاسة ؟!** هى أن أمِدّ يدى فارغةً للناس، فلا يضع أحد شيئاً فيها .

+ **وماهى القناعة ؟!** هى أن أمد يدى ملآنة للناس، فلا يأخذ أحد شيئاً منها .

+ أرسل شعاعاً وابتهاجاً حيثما سرْتَ . افرش أزهار الأخلاق الطيبة. وساعد الغير، بروحك البهيجة وكلماتك الحلوة ، وبحبك ولطفك وعطفك وحنانك .

+ ليس البؤس أن تكون فاقد البصر ، ولكن البؤس ألا تستطيع احتمال فَقْد البصر .

+ إن عناية الله لنا كاملة، فهو يحصى شعر رأسك، ويحفظ دموعك، ويُسجّل كلماتك. ويسمع أنينك، ويأتى ليُعينك .

+ تذَّكر دائماَ : أن السعادة ليست مسألة دخل لكنها مسألـة رضا وفرح. وعلى قدر ما تستطيع أن تجعـــل الآخريـــن سُعداء، تكون أنت في غبطة وسعادة وهناء، لأنه " مغبـوط هو العطاء أكثر من الأخذ " (أع ٢٠ : ٣٥) .

+ حيث المحبة فهناك الله موجود ، فامتلك المحبة ليكـــون الله جالساً على عرش قلبك . والآن يوجد في قلبك عــرش وصليب . فماذا تريد ؟ هل تريد الله أم الذات ؟! .

+ العاصفة المخفيَّة تُسيِّر سفينتك بســرعة إلــى الوطــن السماوى ، والمرض الذى يمنعك من الخروج يعلمك أغانٍ جديدة ، ويعطيك كلمة روحية مفيدة.

+ والخوف الذى يجعل حياتك مظلمة ، يُغنيــك بتعزيــات سماوية عميقة .

+ ثق فقط بعناية الله لك، واطرح أحمالك وأثقالك فتتمتـــع بحياة سعيدة .

+ إن المُر الذى يسمح به الله لك هو الظلام الذى يســـبق نور الفجر، والغيم الذى تشرق بعده الشمس . والنار التـــى يُصقل فى حمُوها الذهب .

+ الشخص الشاكر يُشبّه بالصيدلي الماهر ، الذى يستخرج الحلاوة من الأعشاب المُرّة .

+ تعلّم أن تخلق من كل شئ قبيح ناحية من نواحى الجمال.فلا ترى الشمس فى ضربتها القاتلة عند الظهيرة بل فى أشعتها الشافية عند الفجر . تأمل فى الوردة الجميلة ولا تكثر النظر إلى أشواكها التى تحتها.

+ هل فكرت أن تشكر الله لصحتك رغم كثرة المرضى؟! وعلى شبعك ساعة الجوع المنتشر فى العالم ؟!.

+ المسيحية فى حقيقتها ليست مجرد عظات وصلوات، بل هى أحشاء ورأفة وحنان. تفرح فى سكب سيول العطف على القلوب المتضايقة، المغمومة والحزينة .

+ " **المحبة تستر كثرة من الخطايا** " (١بط٤: ٨) فهى ليست عمياء عن أن تكشف الأخطاء ، ولكنها كالمُصَوِّر اللطيف، إذا ما صور صديقاً فى إحدى عينيه عيب، فإنه يصور النصف الثانى ، الخالى من العيب. فهى تضع ستاراً على الضعفات. أما الفضائل فتُظهّرها وتبرزها للناس.

+ ما هو العمل المقرون بالمحبة ؟! هو أن تضع فى كـــل عمل من أعمالك نسمة من روحك .

+ حيث المحبة فهناك الله موجود . فامتلك المحبة ليكـــون الله جالساً على عرش قلبك .

+ إن النفس البشرية تسعى نحو الشركة والاتحاد بالله غير المحدود ،والأبدى السرمدى . ونحن عندما نتكلم مـــع الله يسمع لنا ، ويصغى إلينا لأن روحه تتلاقى مع أرواحنا .

+ الصلاة كمعدن الراديوم مصدر للإشعاع ومُولِّـد ذاتـى للنشاط والحيوية .

+ الصلاة شهوة النفس ، يُعبّر عنها بألفاظ أو بـــالصمت أو بدمعة . إنها محبة متقدة وشركة عميقة لقلب المؤمن مـــع قلب الله ، وبحضور الله ينشر على القلب هيبـــة وقداســة وجلال ووقار .

+ الصلاة الحقيقية هى الممزوجة بروح الشكر، الذى هـــو لغة السماء ولسان حال الملائكة، التـــى تُسّــبح الله علـــى

الدوام. وهي حركة الاتصال بين السمائيين والأرضيين ، أي بين سماء السعادة وأرض الشقاء .

+ الصلاة أتت بالمعجزات. فهي غلبت النار والهواء والأرض والماء . فهي أقامت الموتى وشفت المرضى وزلزلت السجون وشقت البحر وسدت أفواه الأسود ، ونقلت الجبال .

+ يقدم الكتاب المقدس لنا الصيدلية المليئة بالمضادات الروحية (وسائط النعمة) الحيوية والفيتامينات المقوية والمعزية والمنعشة للنفس .

+**هل أنت خائف ؟!** يقول الكتاب المقدس : " لا تخف لأني معك " (أش ٤١ : ١٠) . **هل أنت مريض ؟!** يقول الكتاب المقدس : " أنا الرب شافيك " (خر ١٥ : ٢٦) . **هل أنت قلق ؟!** يقول الكتاب المقدس :" لا تضطرب قلوبكم " (يو ١٤ : ٢٧) . **هل أنت تحس بتعب ؟!** يقول الكتاب المقدس: "تعالوا إليّ ياجميع المتعبين" (مت ١١ : ٢٨) . **هل أنت**

في هموم ؟! يقول الكتاب المقدس : " إلقِ على الرب همك وهو يعولك " (مز ٥٥: ٢٢) .

+ قال أحدهم : الكتاب المقدس عندى هو السامى والكامل والشامل والوحيد. وفى كل مرة أفتحه أجد يسوع المسيح فى كتابى يتحدث إلىّ وهو يستجيبنى فى كل كلمة يقولها وفى كل عمل يعمله وفى كل وعد له .

+ وقال آخر:أطلب الله قبل أى وجه ، وأقرأ كتاب الله قبل أى كتاب . ففى كلمات الغفران والسلام التى يقولها لى ، فإما يمنعنى الكتاب عن الخطية أو تمنعنى الخطية عن الكتاب .

+ سأل سائل : أيهما أهم : الصلاة أم درس الكتاب المقدس ؟

+ فأجابه الآخر : أيهما أهم للطائر : الجناح الأيمن أم الجناح الأيسر ؟!

من أقوال الشاعر الكبير " جبران خليل جبران "

+ قد يكون للضفادع أصوات أعلى من أصوات البقر ، ولكن الضفادع لا تستطيع أن تجُر المحراث فى الحقل ،

ولا تُدير الساقية ، ولايمكنك أن تصنع من جلودها أحذية.

+ أنت أعمى وأنا أصم أبكم ، إذن ضع يدك بيدى فيدرك أحدنا الآخر .

+ ليست قيمة الإنسان بما يبلغ إليه، بل بما يتوق البلوغ إليه فعلاً.

+ ما أنبل القلب الحزين الذى لا يمنعه حزنه عن أن ينشد أغنية مع القلوب الفرحة .

+ الفرق بين أغنى الأغنياء وأفقر الفقراء، يوم جوع وساعة عطش .

+ ما أعمى الذى يعطيك من جيبه ، ليأخذ من قلبك .

+ ما أحقرنى عندما تُعطينى الحياة ذهباً ، فأعطيك فضة ثم تحسبنى سخياً .

+ من يدرى،قد تكون الجنازة بين الناس وعُرس بين الملائكة ؟!.

+ ويقول سليمان الحكيم :" إن الذهاب إلى بيت النوح (البكاء والندم على الشر) خير من الذهاب لبيت الوليمة ".

+ إننى سائح وملاح فى وقت واحد ، وفى كـــل صبـــاح اكتشف قارة جديدة فى نفسى .

+ إذا بُحت بأسرارك للريح ، فلا تلُم الريح إذا باحت بـــها للأشجار .

+ السلاحف أكثر خبرة بالطرق من الأرانب .

+ جميعنا سُجناء ولكن بعضنا فـــى سجـــون ذات نوافـــذ وبعضنا فى سجون بدون نوافذ (أسرًى الخطية) .

+ ليس اللؤلؤ سوى رأى البحر فـــى الصـــدف ، وليـــس الماس سوى رأى الزمن فى الفحم .

+ كثيراً ماتزورنى الملائكة والشياطين، ولكننى أتخلَّـــص منهم فى الحال . فإذا كان الزائر ملاكاً فإنى أصلى صـــلاة لأمور عالمية فيملها ويترك منزلى . وإذا كـــان شـــيطاناً فإنى أرتكب أمامه خطية قديمة فيمر بى مجتازاً (وســـاخراً من حماقتى) .

+ كيف تستطيع أن تغنى إذا كان فمك ممتلـــئ طعامـــاً ؟! وكيف ترفع يديك بالبَركة إذا كانت ممتلئة ذهباً ؟!.

+ وقال ذئب لحَمل :"هل تريد أن تُشَرِّف منزلنا بزيـارة"؟! فأجاب الحَمَل .. ":كم كان يسرّنى ذلك لو لم يكن مـــنزلك فى معدتك !! وهو درس هام لكل نفس تتعلم الحكمة مـــن أخطاء الماضى) .

* والخلاصة :

١- أن الطريق الروحى كرْب وضيّق وصعـــب فـــى البداية . ثم يقود إلى العالم الأرحب فى عالم المجد .

٢- وأن الأرتباط **بكل وسائط النعمة**، هو الذى يُنـــير الطريق للسائر ؛ فى العالم المظلم .

٣- وأن الذى يريد أن يسير – فى طريق الســـماء – لابُد أن يحمل صليبه ويسير خلف المسيح ، بصبر وفـــرح بالألم، وشكر على التجارب المفيدة، كما قـــال مارإســـحق السريانى:" **إن التجارب أبواب للمواهب**".

٤- إن طريق المسيح الطويل يبدأ بخطوة أولى معـــه فسلم حياتك للرب، وضع يدك فى يده، وأبدأ الســـير معـــه فوراً، ولا تؤجل السفر ، لأن كثيرين رحلوا فجـــأة (مـــن

الدنيا) ، ودون أن يبدأو الخطـــوة الأولـــى فـــى طريـــق الملكوت.

+ ويقول الآباء :" إن الله لا يساعد من لا يساعد نفسه ".

+ ويقولون أيضاً:" **الرفيق قبل الطريـــق**". فأســـأل ذاتـــك بصراحة :" من الذى يسير معى الآن ؟ هل هو المســيح ؟ أم إبليس ؟ أم هو صديق ضال ؟ وحتماً سيقودنى كلاهمـــا إلى التية عن طريق المجد .

٥- أن أقصر وأسهل طريق يوصل للملكوت بسرعة، هو **طريق الاستقامة** . أما طريق الشر والدنس ، فهو يقود النفس بسرعة إلى جهنم بصحبة إبليس !! .

والآن يكشف لك الرب معالم الطريـــق الروحـــى . ولـــك الحرية فى السير فى أى طريق؟ وبأيـــة طريقـــة؟ ولكـــن السؤال الواجب :" هل سيقودنى سلوكى فى النهايـــة إلـــى طريق العالم المسدود، أم طريق السعادة والخلود ؟! .

+ + +

تم بمعونة الله


هذه النبذة هى
موجز لإختبارات مستمدة من أقوال
وحياة وسلوكيات الآباء القديسين
بأسلوب سهل وممتع ومفيد لكل
المستويات والأعمار، وتشمل هذه
النبذات أيضاً موضوعات هام
للشباب من الجنسين، وبها إجابا
موجزة عن أسئلة كثير
وتصلح للتوزيع فى الاجتماعا
الروحية ومدارس التربية الكنس
ولإفتقاد الأسر والأفراد.
٣٠ ش شبرا - القاهرة - مصر
ت: ٥٧٥٨٢٦٢ - ٥٧٥٩٢٤٤ - فاكس: ٥٧٧٧٤٤٨
E-mail:Mahabba5@hotmail.com
5228
500200
53.53
1117
1100646